

التعايش مع الإيضاحات

تحويل الإيضاحات الخاملة إلى توضيحات ذهبية

نانسي كريس

الخيال الذي تتم صياغته على شكل قصة بسرد ثري، مولود جديد في أجناس القصص الانكليزي. والشعر سبق القصة وكذلك الدراما والمقالات. وقد تظن أن هذا الجنس تسهل كتابته. ونحن نعلم أي التقنيات أثبتت جدواها في الأشكال القديمة. فكتاب القصة يستخدمون الحوار الذي أخذوه عن الدراما، وأخذوا الوصف الشمولي من الشعر، والاستيحاء المباشر لأفكار الشخص من المقالات. ويتم التناول عندما تصل متأخراً إلى الحوار، إذ دون شك ستحتاج إلى بعض الوقت حتى تكشف من هو المضجر ومن هو الذكي ومن هو الأقوى بين الجالسين.

في الأدب المعاصر لا يتم الالتفات كثيراً إلى الإيضاحات - وبشكل رئيسي تقييات المقالة - فالقارئ يتفاعل مع الإيضاح القديم لعدة دقائق لكنه سرعان ما يتحول إلى شيء أكثر دراماتيكية، مما يجعلك تشعر بالأسف إزاء الشخص. غير أن الإيضاحات في القرن الثامن عشر كانت تمثل لب الأدب آنذاك.

لكن القراء المعاصرين ليس لديهم الصبر إزاء الإيضاحات المطولة، والتي يتم من خلالها تقديم شروحات أكثر من القيام بأفعال للشخصيات.

وبالتعريف فإن التوضيح أرحب أفقاً من التمسرح. وأضمن طريقة لقتل أي قصة - وخاصة تلك المطروحة في سوق تجارية لا المنشورة في مجلة محدودة - يكمن في تضمينها مقاطع من إيضاحات طويلة، حتى إن كانت تلك التوضيحات تجعل من القصة أكثر وضوحاً. وحتى لو كانت هي الطريقة الملاء الخلفية.

إن هذا الحقيقي خاصة إذا ما جاء التوضيح عند افتتاح القصة. فعندما يدخل القارئ إلى جو القصة فإنه يريد ألواناً وحركة ومباشرة. إنه لا يريد البقاء معلقاً عند الباب بانتظار